المؤامرة الكبرى
ضد مصر والسادات بدأت منذ عام (2)

المصور: 23-5-76
بقلم: إبراهيم البعثى

- **القذافى يضع عشرين مليون دينار تحت تصرف صحفى كبير إذا أمكنه ترشيح نفسه منافساً للسادات فى انتخابات رئاسة الجمهورية**
- **لماذا لم يصدر كتاب الأكاذيب بعد استعدادهم لطبع مليون نسخة بالعربية والإنجليزية ؟**

قبل أن أواصل الكشف عن باقى تفاصيل المؤامرة الكبرى ضد مصر والسادات التى بدأت منذ عام أجد نفسى مضطراً إلى الإجابة عن أسئلة تلقيتها من بعض القراء بعد صدور العدد الماضى من المصور .

القارئ الأستاذ سالم محمد السيد مسجل كلية التجارة سابقاً يسألنى :

لماذا أختار المتآمرون المهندس عثمان أحمد عثمان بالذات للهجوم عليه رغم أن اسمه قبل أن يصبح وزيراً بسنوات طوال أصبح رمز البراعة وكفاح الإنسان المصرى على المستوى العربى بل والعالمى ؟

لماذا أثاروا كل هذا الضجيج حول إنسان شريف لا أغالى إذا قلت أنه أصبح لا يقل عن اسم طلعت حرب ؟

ما رأيهم فى تصريح الأمير العربى الذى قال مداعباً للصحفيين المصريين الذين رافقوا الرئيس السادات فى رحلته الأخيرة إلى البلاد العربية : " ليتكم تزيدون من هجومكم على الأخ عثمان حتى يخرج من الوزارة وبذلك تستطيع الاستفادة من طاقاته الهائلة وجهوده الخارقة فى التعمير " .

ويزداد حماس الأستاذ سالم محمد السيد فيقول فى رسالته :

أننى لا تربطنى بالمهندس عثمان أحمد عثمان أى صلة ، وليست لى عنده أية مصالح فأنا رجل فى المعاش و أنما حبى لوطنى يدفعنى إلى أن أضيف متسللاً :

هل ينكر من هاجموا عثمان أنه دخل مناقصة بناء السد العالى بأسعار أقل كثيراً مما تقدمت به الشركات العالمية أو بغض النظر عن الانتقادات التى توجه إلى السد العالى وأثاره على الزراعة فى مصر ، وبغض النظر أيضاً عن انتصاره على الشركات العالمية ، ألا يؤمن

هؤلاء أن عثمان قد نجح فى " تفريغ " جيل من المهندسين والفنيين والعمال المهرة فى بناء السد وإنشاء محطات الكهرباء ؟

ويختم رسالته متسائلاً فى مرارة :

لماذا إذن - والحقائق واضحة - اختاروه بالذات لشن هذا الهجوم القذر عليه ؟

وإلى الأستاذ سالم محمد السيد وغيره من المواطنين الشرفاء أقول :

السبب بسيط جداً لقد بحثوا وفتشوا عن اتهام يمكن أن يجرحوا به ممدوح سالم فلم يجدوا لأن يده نظيفة تماماً ، وحاولوا الهجوم على المهندس سيد مرعى فلم يفلحوا ثم تصوروا أخيراً أن عثمان أحمد عثمان لما هو معروف عنه من كفر بالروتين ربما يكون قد أوقع نفسه فى خطأ أو أكثر ولكن التحقيق فى صفقة الحديد الأسبانى التى لم تتم وغيرها أثبت أن كل ما نسب إليه غير صحيح .

دبروا هذا الهجوم فى عزبة أحد الصحفيين وهم على يقين من أن الهجوم 99.9% سيفشل ولكن كما قال الصحفى الكبير :

عثمان لا يصاب بضرر من هذه الحملة ولكنها المسمار الأول فى " حكم " السادات .

هذا هو الهدف إذن ...

إنهم عاجزون عن النيل من السادات سياسياً ، إذن فليحاولوا تجريحه بالهجوم على أقرب الناس إليه ، وما دام ابن عثمان أحمد عثمان قد اختار ابنة الرئيس السادات شريكه لعمره فلابد من أن يوضع اسم عثمان فى قائمة من يتحتم محاربتهم والافتراء عليهم رغم أنه نقش اسمه بأظافره فى معظم أراضى الأمة العربية ورغم أنه كون ثروته بعرقه وكفاحه الطويل .

كتاب الأكاذيب

فى عام 1974 كانوا يعدون كتاباً " أسود " باللغتين العربية والإنجليزية - يتضمن اتهامات لأقرب الناس إلى السادات وبدأوا يجمعون الشائعات والوثائق المزورة من بيروت وبعض دول غرب أوربا ووعد القذافى بطبع مليون نسخة على نفقته الخاصة أو على الأصح على نفقة الشعب الليبى - على أن يباع بقروش قليلة تشجيعاً لكل من يريد الحصول عليه .

ولم يكن اسم عثمان أحمد عثمان بين من كان سيتضمنهم هذا الهجوم القذر المسعور ولكن بعد أن أصبح عثمان أحمد عثمان صهراً للرئيس السادات أضيف طبعاً إلى القائمة .

ومن الطبيعى أن يتساءل البعض قائلين :

ولماذا لم يصدر هذا الكتاب ؟

وإلى هؤلاء أقول :

لثلاثة أسباب هامة هى :

الأول : أن إعداد الكتاب وتحرير أكاذيبه كان قد عهد به إلى مجموعة من الكتاب الذين باعوا وطنهم من أجل المال وأثروا للارتماء تماماً فى أحضان جبهة الرفض ومن يخططون لها وقد تبين هؤلاء الكتاب أن المسئولين فى مصر كانوا على علم كامل بكل ما يدبرون حتى تخصص كل واحد منهم فى إعداد أبواب الكتاب كان معروفاً بالتفصيل وتراجع معظمهم بعد أن استمتعوا فى الخارج بإنفاق ما حصلوا عليه من أموال تحت الحساب .

الثانى : أن أحداث بيروت قد تطورت بحيث أصبح الاستقرار فيها وتنفيذ المخططات التأمرية بها سواء بالنسبة لطبع كتاب الأكاذيب أو غيره أصبح مستحيلاً وقد نقلوا ميدان أنشطتهم إلى لندن بالذات وبدأوا بطبع منشورات باللغة العربية باسم الحركة الديمقراطية ..... الخ من هذه الشعارات الرنانة كما عهدوا إلى جاسوس مصرى سبق الحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة فى أول عهد عبد الناصر وخرج من مصر بإلحاح من الحكومة البريطانية يوم انسحاب قواتها من أرض القتال عهدوا إليه بالتهجم على الرئيس السادات وأقرب الناس إليه على أمل أن يضم ما يكتبه إلى فصول الكتاب .

الثالث : أن الانتصارات الهائلة التى حققها الرئيس السادات على المستوى الدبلوماسى ابتداء من القضاء على ثغرة الدفرسوار دون أن تخسر مصر طلقة واحدة وحتى توقيع اتفاقية الفصل الثانية جعلت جبهة الأعداء يزدادون حقداً وشراسة وجعلتهم فى نفس الوقت يقتنعون بأن إصدار مثل هذا الكتاب لم يعد مجدياً وأنه لابد من رسم مخطط كامل متكامل يؤدى إلى إنهاء حكم السادات وبالذات قبل أكتوبر القادم .

عدلوا مؤقتاً عن إصدار كتاب الأكاذيب ولكنهم منذ عام رسموا للمؤامرة الكبرى ضد مصر والسادات وكل أمالهم كما قلت فى الأسبوع الماضى أن تبلغ ذروتها قبل أكتوبر القادم وبالذات قبل انتخابات الرئاسة القادمة وقبل انتخابات مجلس الشعب .

نماذج من الأكاذيب :

و لكى يعرف القراء إلى أى مدى كانوا يعتزمون تشويه الحقائق ونشر الأكاذيب قالوا فى مسودات كتابهم الذى لم ير النور أن :

المهندس سيد مرعى يملك أكثر مما يصرح به قانون الإصلاح الزراعى مع أن كل أبناء الشرقية يعرفون أن المهندس سيد مرعى وإخوته وأولاده مازالت أرضهم مشاعاً ولم يقوموا بتقسيمها بمعرفة الشهر العقارى والمساحة وفقاً لعاداتنا القديمة فى الريف وأن كان كل منهم لا يملك أكثر مما سمح به الإصلاح الزراعى .

وغير ذلك من الأكاذيب .

وطبعاً هذا الهجوم أيضاً على سيد مرعى سببه ببساطة هو نفس سبب الهجوم على عثمان أحمد عثمان وهو أن ولده اختار ابنة الرئيس السادات شريكة لحياته .

وهناك سؤال وجيه تلقيته فى رسالة من مجدى محمود سيد أحمد الطالب بكلية الحقوق كتب لى متسائلاً .

ألا تخشى أن يتصور البعض إنك تناقض نفسك عندما تدافع عن عثمان أحمد عثمان أو غيره من المحيطين أو القريبين من الرئيس السادات مع أنه لم تمض أسابيع على كتابتك لمقالاتك الخمس عن أخطاء ثورة التصحيح التى تضمنت نقداً صريحاً لعدم محاكمة جمعية المنتفعين بثورة 23 يوليو وعدم القضاء على مدرسة الأطفال المعجزة ؟

وإلى هذا القارئ العزيز أقول :

ليس هناك أى تناقض فى موقفى لسبب بسيط هو أننا يجب أن نكون أمناء فيما تكتب كما نتحدث عن الخطأ والمخطئين لابد أن نذكر الصواب أن نقف بجانب الشرفاء، إن أقلامنا ليست للهدم ولكن للبناء أولاً ، وحتى لو كانت هناك أخطاء لبعض المسئولين اليوم فهناك فرق كبير بين هذه الأخطاء وبين انحرافات وجرائم جمعية المنتقمين بثورة 23 يوليو و " عباقرة " مدرسة الأطفال المعجزة .

أن قيادات جبهة الأفاعى - رغم أن الرئيس السادات أعلن أكثر من مرة أنه راغب فى عدم تجديد انتخابه - إلا أنهم يعرفون أن الشعب متمسك به وبقيادته ، وهم يعتبرون أن إعادة انتخاب السادات ست سنوات أخرى معناه القضاء الكامل على كل آمالهم .

السوفييت " الأصدقاء " لا يغفرون له أنه :

طرد الخبراء السوفييت .. فهذا كان بمثابة إعلان عن طردهم من المتعلقة العربية كلها .

حارب وانتصر دون استئذانهم واستمرار هزيمتنا كان يشكل بالنسبة لهم مزرعة ، التمزق واليأس تعتبر أصلح تربة لنمو الماركسية .

كسر احتكارهم للسلاح وأقدم على تنفيذ سياسة تنويع السلاح وهكذا سحب من أيديهم القدرة على حنقنا وإذلالنا .

أقدم على إلغاء المعاهدة أخيرا وهذا يقضى على مخططهم فى العالم كله فقد كان كل أملهم أن يقنعوا دول العالم الثالث بالذات بتوقيع اتفاقيات مماثلة معهم .

إذن لابد أن يذهب السادات .

علناً وعلى السنة قادتهم يتهم السادات بالانحراف عن الاشتراكية وكأنهم أوصياء على الاشتراكية فى العالم ويتطاول مدير وكالة يختلق الأكاذيب ، ويصل حد التآمر المفضوح إلى حد محاولة الوقيعة بين الشعب المصرى وقائده .

والبعثيون السوريون لا يغفرون للسادات أنه :

نجح فى إقناع حافظ الأسد بالتعاون معه فى حرب أكتوبر إنهم لا يريدون القتال أبداً ولا يريدون حل قضية فلسطين أبداً لأن التوصل إلى حلول لمشكلة فلسطين وأبناء فلسطين معناه نهايتهم لسبب بسيط إنهم لن يجدوا ما يزايدون عليه بعد ذلك .

أن فلسطين بالنسبة لهم قميص يرتدونه ليتاجروا به من ناحية أمام العالم العربى وليصرفوا أنظار الشعب السورى الشقيق من ناحية أخرى عن محاسبتهم على جرائمهم فى الداخل قميص فلسطين يرتدونه فى كل بياناتهم تماماً كما يرتدون قميص عبد الناصر مع إنهم كانوا فى غاية الشراسة ضد عبد الناصر فى حياته .

وإذا كان حافظ الأسد قد عاد إلى الخضوع لسياسة قادة حزب البعث بل وبدأ يجاريهم فى التهجم على مصر والسادات فإنهم لن يغفروا للسادات أنه نجح فى إقناع الأسد بالتعاون معه فى سرية تامة فوجئ بها العالم وفوجئت بها إسرائيل وفوجئ بها حزب البعث .

رفض السادات وقف القتال وحافظت القوات المسلحة المصرية على كل شبر حررته من القتال وغرب سيناء بينما فشلوا فى الحفاظ على مرصد جبل الشيخ وكادوا يعرضون دمشق للاحتلال لولا مبادرة اللواء مدرع 40 الأردنى إلى التصدى لقوات إسرائيل الزاحفة على العاصمة السورية - فأنقذها من الاحتلال الصهيونى .

بكل بساطة وبراءة نجح السادات فى تحطيم كل محاولاتهم من أجل فرض عزلة عربية على مصر ، وكشف السادات مخططاتهم .

وأصبحوا هم الذين يعيشون فى عزلة .

إذن لابد أن يحولوا بأي ثمن دون إعادة انتخاب السادات .

محاولة إثارة الفتنة الكبرى

و القذافى هو المريض الذى يحقق للصهيونية و للاستعمار العالمى أكبر الخدمات بسياسته التخريبية ومؤامراته المتوالية المتعددة الأشكال ضد مصر وغير مصر .. طبعاً إعادة انتخاب السادات سيثير المزيد من جنونه .

وهذا يقودنى إلى الحديث عن جانب من تفاصيل المؤامرة الكبرى ضد مصر والسادات التى بدأت منذ عام .

فى الاجتماعات السرية التى عقدتها جبهة الأفاعى فى العام الماضى وزعوا أنفسهم وأصبح كل منهم مسئولاً عن تنفيذ جانب من المخطط المرسوم لتنفيذ المؤامرة الكبرى .

وقد تحمس القذافى لتنفيذ الدور المرسوم له فى " لعبة " جبهة الأفاعى التى يتصور نفسه أحد أقطابها مع أنه لا يزيد - كما قلت عن كونه أداة يستخدمونها .

والدور المرسوم للقذافى يتضمن جانباً يشبع نزواته ويطفئ بعض لهيب حقده وهو :

محاولة استغلال فترة الانتخابات فى مصر لإثارة فتنة كبرى تجعل السلطة المصرية مجبرة أن تضرب المخربين بقوة فتنقد بذلك أهم مكاسب ثورة التصحيح وهو التمسك بسيادة القانون وإطلاق الحريات وأما أن تختار السلطة الطريق الأصعب وعندئذ يقال إنها سلطة مرتعدة تخشى مواجهة الجماهير .

وكان فى ظنهم أن الحوار الديمقراطى سيسفر عن السماح لمن يشاء بترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية وأن الرئيس السادات سيستجيب لأراء المؤمنين به من عشاق الديمقراطية السليمة ويوافق على أنه من الأفضل له أن يحصل على 60% من أصوات الناخبين على أن يحصل على 99.9% فى استفتاء .

وقتئذ كان القذافى ومن يحيطون به من المستشارين الذين أثروا الحياة فى ليبيا من بقايا مراكز القوى يجمعون على أن أصلح من يتصدى لمنافسة الرئيس السادات هو الصحفى الكبير الذى يصر على اعتبار نفسه الوريث لعبد الناصر ولسياسة عبد الناصر ولفكر عبد الناصر .

أجمعوا على أنه أصلح من " يلعب " هذا الدور رغم علمهم أن الشعب لن ينتخبه ولكنهم أمنوا بأن فترة الانتخابات هى أصلح فرصة لتصعيد مؤامرتهم الكبرى ضد مصر والسادات .

فى خلال الستين يوماً السابقة للانتخابات وتحت ستار حقوق المرشحين وتحت مظلة سيادة القانون يمكنهم أن يقولوا الكثير وأن يفعلوا الكثير وأن يحيلوا مصر بالتالى إلى براكين تتفجر بحيث يشمل الصراع كل طوائفها وكل محافظاتها .

وقد أبدى القذافى استعداده لأن يضع تحت تصرف الصحفى الكبير فى هذه المعركة عشرين مليوناً من الدنانير أى حوالى ثلاثين مليون جنيه مصرى أو أكثر إذا أمكن لهذا الصحفى الكبير أن يرشح نفسه منافساً للسادات فى انتخابات رئاسة الجمهورية .

ملحوظة : للحقيقة لا أعرف إن كان الصحفى الكبير قد وافق على أن " يلعب " هذا الدور أم لا ولكننى لا أجد مبرراً لهجومه المتواصل على الرئيس السادات فى باريس وفى الولايات المتحدة وفى صحف بيروت إلا أنه يمهد لقيامه بدور مازلت أجهله وطبعاً لم يعد ممكناً أن يكون هذا الدور هو منافسة الرئيس السادات فى انتخابات الرئاسة بعد أن تقرر أن يكون الترشيح للرئاسة عن طريق مجلس الشعب .

التعليمات السرية

فى الأسبوع الماضى ذكرت أن التعليمات كانت تصدر لجبهة الأفاعى من إحدى سفارات أوربا الشرقية حتى عام 1973 ، وأن مركز التآمر افتعل فى عام 1974 إلى روما وبعد أن انكشف هذا الوكر أيضاً إنتقلوا إلى مركز أخر فى شارع فرعى بحى الشانزليزيه فى باريس .

وفى هذا الأسبوع أضيف الآتى :

أولاً : إنهم قاموا بتوزيع العناصر المعادية للسادات والمعروفة والموثوق بها لدى الإتحاد السوفييتى على بعض البلاد العربية وعلى وجه التحديد على سوريا والعراق وليبيا وأخيراً الجزائر .

وقد استطاع بعض هؤلاء الوصول إلى مراكز حساسة فى هذه الدول أمين سابق فى الإتحاد الاشتراكى أدين مع على صبرى وعصابته أصبح مستشاراً فى إحدى الدول العربية بعد الإفراج عنه ومنذ هذا اليوم ازدادت موجة النشاط الإعلامى الموجه ضد مصر فى بعض صحف هذه الدول العربية وفى إذاعة فلسطين بها .

وقد حاول هذا " الأمين " السابق إقناع بعض الصحفيين المصريين بإتخاذ موقف ضد دولة عربية أخرى مع أن سياسة مصر واضحة وهى الحياد التام ومحاولة تصفية الخلافات العربية وليس تصعيدها .

هذا " الأمين " السابق يحاول الإيقاع بين مصر والجزائر الحقد مازال يأكل قلبه .

ثانياً : إنهم حاربوا الانفتاح الاقتصادى مصر بكل شراسة لدرجة إنهم استغلوا بعض المناقشات التى دارت داخل مصر والنقد الذى وجه البيروقراطية والروتين قاموا بطبع بعض جوانب هذه المناقشات وبالذات فى الأيام السابقة لصدور قانون تنظيم تملك الأجانب لأراضى البناء والعقارات فى مصر ثم بالغوا فيما يواجهه الانفتاح من متاعب وعقبات قانونية والهدف طبعاً هو إفساد سياسة السادات وإظهار فشل سياسة الانفتاح الاقتصادى ، أثاروا المخاوف فى قلوب المستثمرين العرب لا حباً فيهم ولكن رغبة فى أن تطول المتاعب الاقتصادية الداخلية التى تجتازها مصر وأملاً فى أن ينتج عن ذلك التعجيل بالتفاعل الطبقى وبالتالى يشتد الصراع بين أبناء مصر وتتسلل الماركسيه .

وعلى ذكر المخاوف التى أثيرت فى قلوب المستثمرين العرب أذكر أن الأستاذ عبد الكريم المدرس سكرتير عام الغرفة التجارية العربية البريطانية سألنى منذ شهور فى لندن قائلاً :

إنك تعرف أن السيد مهدى تاجر سفير دولة الإمارات العربية فى لندن يعشق مصر ولكنه فى حيرة لأنه يريد أن يعرف كيف يكون من حقه شراء نصف لندن ثم لا يستطيع شراء شقة فى القاهرة ؟ وإذا كان لا يستطيع شراء شقة فى القاهرة ؟ وإذا كان لا يستطيع شراء يمكن أن يوجه عشرات الملايين منها إلى المشاركة فى المشروعات المصرية وهل قيامه بشراء الكثير من الممتلكات فى بريطانيا يهدد استقلال بريطانيا أو يسئ إلى كرامتها أو ...

وقبل أن يسترسل الأستاذ عبد الكريم المدرس فى أسئلته قلت له :

يبدو أن محاولة تشويه سياسة الانفتاح الاقتصادى قد سجلت نجاحاً بين الاقتصاديين العرب .

ثالثاً : التركيز بلياقة شديدة على ما يثار من حوادث الانحرافات الفردية واستغلالها وإبرازها كمظهر إجتماعى عام مصاحب للتطور " المضاد للاشتراكية " التطور " البورجوازى " الذى يدعو إليه السادات .

وهذا هو سر إبراز بعض صحفنا اليومية لحوادث الفتيات والشقق المفروشة وكأن مصر قد أصبحت فى هذه الأيام مركزاً للدعارة .

رابعاً : استغلال موجات الغلاء المتلاحقة وانتظار اضطرار الدولة لرفع أسعار بعض السلع أو رفع قيمة الضرائب ثم تنظيم إضرابات أو استغلال سخط بعض الطوائف التى تسعى لتحسين أوضاعها المادية .

خامساً : استبعاد بعض العناصر الماركسية التى شاركت علناً فى أحداث الطلبة عام 1972 وغيرها بل وإجبار بعضهم على كتابة بعض مقالات تتضمن تأييداً للسادات ولثورة التصحيح حتى تتاح الفرصة للعناصر الأخرى التى يتصورون إنها لم تكشف بعد حتى يتيسر لهذه العناصر الأخرى أن تتحرك بحرية داخل مصر وخارجها .

وتؤكد التعليمات ضرورة الحرص على عدم فقدان أى موقع إعلامى يشغله أحدهم حتى ولو لم يكتب شيئاً فى هذه الأيام أملاً فى أن تتمكن جبهة الأفاعى من الاستفادة منه فى فرصة قادمة .

جنون

أننى عاشق للحرية ولكننى كلما رأيت تجمعاً لممثلى إحدى الطوائف أمام مجلس الشعب وكلما سمعت عن اعتصام فى إحدى النقابات أسائل نفسى :

ترى هل يعلم هؤلاء المواطنون إنهم يحققون بتصرفهم هذا أحد مخططات الإتحاد السوفييتى ومن يخطط لهم من أعضاء جبهة الأفاعى ؟

هل يعلم المواطنون تفاصيل المؤامرة الكبرى ضد مصر والسادات التى بدأت منذ عام ؟

هل يدرك أبناء مصر أن المؤامرة تسعى بشراسة إلى إزالة حكم السادات حتى ولو تعرضت مصر لما تعرضت وما تتعرض له لبنان ؟

هل يتصور أى إنسان عاقل أن البند الثالث فى مخططهم ينص على :

إبراز موقف الفصائل الوطنية من المفاوضة فى مؤتمر الخيانة فى جنيف وإعلان المفاوضين من دبلوماسيى النظام الحاكم غير ممثلين للشعب المصرى والتشهير بخيانتهم للأمة .

مؤتمر جنيف أصبح مؤتمر الخيانة

مفاوضو مصر لا يمثلون الشعب المصرى

وليسمح لى القراء الأفاضل فأننى لا أستطيع التعليق على هذا الجنون .